

مؤتمر دولي، فلا مفاوضات، ويجب التوقف عن ذر الرماد في العيون طوال الوقت. ولا بديل من بدء المفاوضات بواسطة مؤتمر دولي؛ والبدائل الأخرى المتوافرة صعبة جداً على إسرائيل. والصد السياسي أدى الى عزلة متزايدة لإسرائيل في العالم... الشريك المفضل للسلام هو وفد اردني مع فلسطينيين. يمكن البدء بمفاوضات على الفور، بافتتاح مؤتمر دولي، لا صلاحية له. ويجب ان نتذكر ان الجهات كافة، بمن فيها الروس، تستطيع العمل، أيضاً، خلافاً لمؤتمر دولي - ومن دونه، وهم ليسوا بحاجة الى اذن منا...» (المصدر نفسه).

وفي محاولة منه للتهرب من طرح مبادرة سلمية محددة، قال بيرس: «عندما تبدأ المفاوضات، سوف يطرح الاردن مشروعاً للتسوية خاصاً به. وسوف تطرح اسرائيل مشروعها. وسوف يبدأ الحوار. وكل المحاولات الرامية لنسج مشروعات، الآن، هي من قبل العبث، وتؤخر المفاوضات» (عل همشمار، ١٥/١/١٩٨٨).

وفي سياق آخر، حذّر بيرس، في جلسة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، من انه اذا غابت الديناميكية السياسية، فلا مفرّ من حدوث اضطرابات في الشرق الاوسط. وحول الانتفاضة في المناطق المحتلة، قال بيرس: «لا نستطيع تغيير السياسة بالاعلام... يجب ان يكون واضحاً ان الوضع في المناطق المحتلة لا يشكل مشكلة مركزية تجاه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ومصر ليست متحركة في المنطقة؛ وما هو واضح لهما، أيضاً، ان السلام مع مصر لن يصمد طويلاً، اذا بقي معزولاً» (المصدر نفسه، ١٣/١/١٩٨٨).

وفي رده على موقف الليكود، خلال مناقشة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست لاحداث المناطق المحتلة، قال بيرس: «الليكود لم يجد الطريق، بعد، لكي يقول 'نعم لمفاوضات السلام'. والحكم الذاتي هودريعة للحوّل دون اجراء مفاوضات سلام». وعلى حد قوله، ان المعراخ لا يقول «للدولة فلسطينية، بل لـ م. ت. ف.» (المصدر نفسه، ١٦/٢/١٩٨٨). ووصف بيرس مشروع الحكم الذاتي، لوحده، انما هو كالوقوف على رجل واحدة، لذلك ليس له أمل في النجاح (معاريف، ٣/٢/١٩٨٨).

وفي إطار البدء باعداد حزب العمل لحملة الانتخابات المقبلة، قال بيرس ان الحكومة الحالية تقترب من نهايتها، وقد حان الوقت للخروج من الجمود السياسي. ان من يقول لا شيء يشتعل، ومن ينادي بتجديد الاستيطان، ومن يعد العرب بعدم التنازل عن أي شبر من الارض، أو من يفكر بالضم، أو من يتجاهل السكان ويقترح عليهم حكماً ذاتياً دون مياه ودون مساحات من الارض، فانه يسير بإسرائيل نحو فقدان الأكثرية اليهودية وفقدان أمل السلام في المنطقة (هآرتس، ٢١/١/١٩٨٨).

كذلك، رد بيرس على تصريحات بعض أعضاء الجناح الحمايمي في المعراخ، الذين يعلنون، بين الحين والآخر، عن استعدادهم للتفاوض مع م. ت. ف. قائلاً: «ان من يرغب في اجراء مفاوضات مع م. ت. ف. عليه ان يكون مستعداً للموافقة على اقامة دولة فلسطينية وجيش فلسطيني مزود بأسلحة سوفياتية على مسافة مئة متر من الكنيست. انا لا أوصي بذلك». وأضاف، انه يفضل اجراء مفاوضات مع الاردن ومع وفد اردني - فلسطيني، لأنه مع الاردن يمكن التوصل الى اتفاق ازاء مناطق مجردة من السلاح، الأمر الذي ليس ممكناً مع دولة فلسطينية (عل همشمار، ٥/٢/١٩٨٨).

موقف رابين

بدأ وزير الدفاع الاسرائيلي، الرجل الثاني في حزب العمل، اسحق رابين، التعامل مع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في المناطق المحتلة، على انها حدث عابر. وقال، في مقابلة خاصة مع صحيفة «هآرتس»: «ان الاضطرابات في المناطق [المحتلة] لن تحدث مرة ثانية؛ واننا لن نسمع، بأي حال من الأحوال، بتكرار احداث الاسبوع الماضي، حتى لو اضطررنا الى استخدام قوة ضخمة» (هآرتس، ٢٩/١٢/١٩٨٧).

وحذّر رابين عرب المناطق المحتلة وعرب إسرائيل، في المؤتمر الصحافي الذي عقده في مطار بن - غوريون، اثر عودته من الخارج، من انه يعزّم اتخاذ الوسائل كافة، بما فيها المؤلّة، أيضاً، لضمان النظام. وأوضح ان «الارهاب والعنف لن يؤديا الى شيء»، مشيراً الى «ان حوادث العنف تتم لهدف سياسي واضح تقف وراءه